34- شرح الإتقان للسيوطي | النوع ٧٤-٨٤ مشكل القرآن وموهم التناقض | ٠٢/٥/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للعشرين من - 00:00:00

جمادى الاولى من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا الاسبوعي مع كتاب الاتقان في علوم القرآن هذا الدرس هو او هذا المجلس هو المجلس الثالث والاربعون من مجالس قراءة هذا الكتاب. والنوع الذي بين ايدينا هو ما يتعلق بالناسخ والمنسوخ. وهو النوع - 00:00:30

السابع والاربعون هذا النوع النسخ ما يتعلق به تحدثنا عنه في لقاء في لقاء ماضي في ما تكلم عنه المؤلف من حيث تعريف النسخ وانواعه واقسامه و ايضا ساق المؤلف الايات التي التي ترجحت عنده ان انها من من ايات النسخ - 00:01:00

وذكر ان الذين كتبوا في النسخ والفوا كانوا قد تزيدوا في ايات النسخ فذكروا ايات وصلت الى الثلاث مئة اية. انتهى السيوطي رحمه الله في ان الايات التي حكم عليها بانها - 00:01:30

منسوخة في القرآن الكريم هي عشرون اية. وحررها وجمعها ونظمها في منظومة وهذه الايات العشرين او العشرون اه قمت بدراستها ولله الحمد في كتاب مطبوع اسمه الايات المنسوخة عند السيوطي عرض ونقد. وخالفت السيوطي في كثير مما مما ذكر - 00:01:50

انه منسوخ واتضح لي ان الايات التي ذكرها السيوطي مع انه يعني هو يعتبر من المحققين من الذين لم يتزيدوا في الايات المنسوخة الا ان الا اني وجدت ان اكثر الايات - 00:02:20

التي اوردها السيوطي ان اكثرها ليست منسوخة. لا هي ناسخة ولا منسوخة بل هي محترمة ومن اراد الاستزادة فليرجع الى كتاب كتاب مطبوع ويستفيد منه. طيب وقفنا عند قول المؤلف - 00:02:40

تنبيه قال ابن الحصار انما يرجع في النسخ الى نقل صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او عن صحابي يقول اية كذا نسخت كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض المقطوع به مع علم - 00:03:00

التاريخ. ليعرف المتقدم والمتأخر. هذا الكلام كلام جميل وصحيح. ان ان النسخ لا ينبغي لاي انسان يتكلم فيه. ولا يجوز له ان يتكلم فيه. بل مرجعه الى النقد. ومرجعه الى ما جاء في السنة في الاحاديث او او اقوال الصحابة الذين سمعوا الذين سمعوا يعني - 00:03:20

شاهدوا التنزيل وسمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم. او معرفة التاريخ فان المتقدم منسوخ بالمتأخر طيب قال ولا يعتمد في النسخ على قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين - 00:03:50

من غير نقل من غير من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن يعني هذا التعليل هذا السبب اننا لا نتعجل بالنسخ ولا ولا ننقل اقوال المفسرين في النسخ - 00:04:10

لان يعني النسخ يتضمن رفع حكم واثبات حكم. تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم. فكيف تثبت حكما او ترفع حكما شرعيا. قال فالمعتمد فيه النقب والتاريخ دون الرأي والاجتهاد. قال والناس في هذا - 00:04:30

بين طرفي نقيض. فمن قائل لا يقبل في النسخ اخبار الاحاد العدول؟ وما المتساهل يكتفي فيه بقوم مفسر او مجتهد والصواب خلاف والصواب خلاف قولهما. يعني لا نكون بين طرفين نقيط. لا نشدد في باب - 00:04:50
ونغلق باب النسخ ونضيق ولا نتوسع. النصف موجود وثابت ووارد في الكتاب والسنة. ولكنه يعني محدود العدد الضرب الثالث ما نسخ طيب يقول ما نسخ تلاوته دون حكمه كأن يعني الضرب الثالث هذا كأنه يقول يعني يقصد ان انه مر انواع - 00:05:10
نوع ما نسخ تلاوته وحكمه هذا واضح ان يلصق تنسخ التلاوة والحكم او تنسخ ينسخ الحكم وتبقى التلاوة او ينسخ تنسخ التلاوة والحكم باقي. يقول وقد اورد بعضهم فيه سؤالا. تنسخ التلاوة - 00:05:43
دون الحكم هذا الذي فيه كلام. يعني مثل اية والشيخ والشيخة اذا زنيا ورجموهما البتة. نكالا من الله والله عزيز حكيم. هذه الاية قالوا انها اية كانت موجودة. في سورة الاحزاب وانها نسخت - 00:06:07
لفظا وبقي حكمها. هذا الذي فيه كلام ما نسخ تلاوته دون حكمه. يقول اورد بعضهم فيه سؤال ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم؟ وهل لبقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها - 00:06:27
واجاب صاحب الفنون وهو ابن عقيل المعروف ابو الوفاء بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة هذه الامة يعني يعني استجابة هذه الامة وان لم يوجد الحكم في القرآن بلفظه او في السنة - 00:06:47
قال في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن. من غير استفصال لطالب طريق مقطوع به. فيشرعون بايسر بايسر بايسر كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى طريق الوحي. وامثلة هذا الظرب كثيرة - 00:07:07
قال ابو عبيد حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن - 00:07:27
ليقل قد اخذت منه ما ظهر. يقصد ان القرآن كان اكثر من ذلك حتى قالوا ان سورة الاحزاب تعدل سورة التوبة كانت كثيرة ثم نقص منه بالنسخ. طيب وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابي لهيئة عن ابي الاسود عن عروة ابن الزبير - 00:07:47
طيب عن عائشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه وسلم مئتي اية فلما كتب عثمان المصاحب لم يقدر منها الا على ما هو الان. يعني لم يقدر عليها يعني وجد ان اكثرها قد - 00:08:17
وقال حدثنا إسماعيل ابن جعفر عن عن المبارك طيب قد يسأل سائل ويقول مثلا جمع القرآن في السنة الخامسة والعشرين. ما قبل الخمسة وعشرين كان موجودة لهذه الايات. فنقول قد تكون موجودة عند بعض الصحابة وهم يعلمون انها قد نسخت - 00:08:37
كما ان في كثير من مصاحف الصحابة ايات قد نسخت قال قال حدثنا اسماعيل بن جعفر عن عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب - 00:08:57
كأين تعد سورة الاحزاب؟ يعني كم تعد سورة الاحزاب؟ قلت اثنتين وسبعين اية او ثلاث وسبعين اية. قال انها كانت لتعدل سورة البقرة. وان كنا لنقرأ فيها اية الرجم. قلت وما اية الرجم؟ قال اذا زني الشيخ والشيخة فارجو - 00:09:17
البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم. وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن زيد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن مروان بن عثمان عن ابي امامة بن سالم - 00:09:37
ان خالته قالت لقد اقرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اية الرجب الشيخ والشيخة فارجموها البتة بما قضيا من اللذة وقال حدثنا حجاج عن عن ابن جريج اخبرني ابن ابي حميد عن حميدة او حميدة - 00:09:57
بنت ابي يونس قالت قرأ علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما. وعلى الذين يصلون الصفوف الاول. قالت قبل ان - 00:10:17
يغير عثمان المصاحف يعني كانت موجودة وهي منسوخة. قال حدثنا عبد الله بن صالح عن هشام عن هشام ابن سعد عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه اتيناه فعلم - 00:10:37
مما اوحي اليه قال فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لاقامة الصلاة لاقام الصلاة الزكاة ولو ان ابن ادم واديا من ذهب

لاحب ان يكون له الثاني. ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث. ولا يملأ - 00:10:57
ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب. يعني كأن هذه اية نزلت ثم نسخت واخرج الحاكم المستدرك عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن - 00:11:17
فقرأ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين. ومن بقيتها لو ان ابن ادم سأل وعديا من مال فاعطيه سأله ثانية وان سأل ثانيا فاعطيه وسأل ثالثا. ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب. وان ذات - 00:11:37
وان ذات الدين عند الله الحنيف يأتي الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية. ومن يعمل خيرا فلن يكفر تقول هذه بقية من سورة لم يكن ثم نسخت. وقال ابو عبيد حدثنا حجاج - 00:11:57
بن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب عن ابي عن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري قال نزلت سورة نزلت سورة النحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم. ولو ان ابن ادم واديين من مال لتمنى واديا - 00:12:17
ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب. واخرج ابن ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة سورة نشبهها باحدى المسبحات فانسيناها غير اني قد حفظت منها يا ايها الذين امنوا - 00:12:40
لا تقولوا ما لا تفعلون وكتبوا فتكتب شهادة في اعناقكم وتسألون عنها يوم القيامة وعن وقال ابو عبيد حدثنا حجاج بن شعبة عن الحكم بن عتيبة بن عتيبة عن عدي ابن عدي قال قال عمر كنا نقرأ او لا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم - 00:13:00
ثم قال ثم قال زيد بن ثابت اكذلك؟ قال نعم. وقال حدثنا ابن ابي مريم عن عن نافع عن نافع بن عمر الجمحي حدثني ابن ابي مليكة عن المسور من مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن ابن عوف الم تجد فيما انزل علينا - 00:13:30
ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجد فانا لا نجدها. قال اسقطت فيما اسقط من القرآن. يعني قال حدثنا ابن ابي مريم عن ابي لهيئة عن يزيد ابن عمرو المعافري - 00:13:50
عن ابي سفيان الكلاعي ان مسلمة بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني بآيتين من القرآن لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه وعندهم ابو الكنود سعد ابن مالك فقال مسلمة ان - 00:14:10
الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم. الا ابشروا انتم المفلحون. والذين اووا ونصروا وجاهدوا عنهم وجادلوا عن وجادلوا عنهم القوم الذين الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين - 00:14:30
جزاء بما كانوا يعملون واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرأ رجلان سورة اقرأهما رسول الله صلى الله عليه فكان فكان يقرئان بهما فقام ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا - 00:14:50
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب بئر معونة الذين قتلوا وقنت صلى الله عليه وسلم يدعو على قاتليهم قال قال - 00:15:10
انس ونزل فيهم قرآن قرأناه حتى رفع ان ابلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا. وفي المستدرك عن حذيفة قال ما تقرأون ربعها يعني براءة. قال قال ابو الحسين ابن المنادي في كتاب الناس والمنسوخ ومما رفع رسم من القرآن ولم - 00:15:30
من القلوب حفظه سورة القنوت في الوتر ويسمى سورة الخلع والحمد وكانت في ابي رضي الله عنه طيب هذا تنبيه حكى القاضي ابو بكر في الانتصار يعني الباقلاني عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار احاد - 00:16:00
ولا يجوز القطع على انزال القرآن ولصقه باخبار احد لا حجة فيها. وقال ابو بكر الرازي نسخت الرسم والتلاوة ما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعوه من اوهامهم. ويأمرهم بالاعراض - 00:16:30
عن تلاوته وكتبه في المصاحف لا يندرس. فيندلسا على الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا اللي في الصحف الاولى صحو إبراهيم وموسى. ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله - 00:16:50
حتى اذا توفي لا يكون مسلوا. لا يكون مسلوبا من القرآن او يموت وهو متلو موجود بالرسم. ثم ينسيه الله ثم ينسيه الله الناس ويرفعه من اذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في البرهان - 00:17:10

في قول عمر لولا ان يكون لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني اية الرجم ظاهره ان كتابتها جائزة وانما منعه قول الناس والجائز في نفسه قد يكون من خارج ما - 00:17:30
وان كانت وان كانت جائزة لزم ان تكون ثابتة. لان هذا شأن المكتوب. وقد يقال لو كانت التلاوة لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس لا يصلح مانعا وبالجملة فهذه فهذه الملازمة مشكلة - 00:17:50
ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقرآن لا يثبت به. وان ثبت الحكم ومن هنا وان ثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر الينبوع اعد هذا عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان لان خبرا واحد لا لا يثبت القرآن. قال وانما هذا من - 00:18:10
من المنسى للنسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسى لفظه قد يعلم لفظه قد يعلم حكمه ان المنسى لفظه قد يعلم حكمه. انتهى. وقوله لعله كان يعتقد انه خبر واحد مردود. فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم. فاخبر فاخرج الحاكم من طريق - 00:18:40
ابن الصلت قال كان زيد ابن ثابت وسعيد ابن العاص يكتمان المصحف فمر على هذه الاية فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة. وقال عمر لما نزلت اتيت النبي فقلت اكتبها فكأنه كره ذلك - 00:19:10
فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا اذا زنا ولم ولم يحصن جلد وان الشاب اذا زنا وقد احصن رجم قال قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها لكون العمل على غير - 00:19:30
الظاهر من عمومية. قلت وخطر لي القائد السيوطي. قلت وخطرني في ذلك نكتة حسنة وهو ان سببه التخفيف على الامة. بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف. وان كان حكمها باقيا. لان اثقل الاحكام - 00:19:50
لانه اثقل الاحكام واشدها واغرظ الحدود. وفيه الاشارة الى ندب الستر. يعني هذا اقرب ما يكون واخرج النسائي ان مروان ابن الحكم قال لزيد ابن ثابت الا تكتبها في المصحف؟ قال لا الا ترى ان الشابين - 00:20:10
الثيبان يرجمان ولقد ولقد ذكرنا ذلك ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اكتب لي اية الرجم فقال لا لا قال لا استطيع قال اكتبني اي ائذن لي - 00:20:30
يعني قوله اكتبني اي ائذن لي في كتابتها ومكني من ذلك. قال واخرج ابن الضريس في فضائل القرآن. عن يعلى ابن حكيم عن زيد ابن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في اية الرجم فانه حق - 00:20:50
ولقد هممت ان اكتبه ان اكتبه في المصحف فسألت ابي ابن كعب فقال اليس اتيتني وانا استقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعت في فدفعت فدفعت في صدري وقلت استقرئه اية وقلت استقرئه اية الرجم وهم - 00:21:10
تسافد الحمر قال ابن حجر وفيه اشارة الى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف ومعنا يتسافدون يعني يتدافعون عليها او او يتسارعون عليها. قال ابن حصار هذا النوع ان قيل كيف يقع النسخ الى غير بدل؟ وقد قر تعالى ما ننسخ من اية او نسيها نأتي بخير منها او مثلها وهذا - 00:21:30
وهذا اخبار لا يدخله لا يدخله خلف. فالجواب ان نقول كل ما ثبت الان من القرآن ولم ينسخ فهو بذل مما قد نسخت تلاوته وكل ما نسخه الله من القرآن مما لا نعلمه الان فقد ابدله بما علمناه وتواتر علينا لفظه - 00:22:00
ومعناه طيب وبهذا ينتهي النوع السابع والاربعون في ناس في القرآن وما والسيوطي رحمه الله اذا جاء على نوع من انواع علوم القرآن يأتي بكل ما يتعلق به ويلخص ويحقق بعظ الاشياء ويحرر بعظها وينقل كلام اهل العلم. رحمه الله رحمه الله - 00:22:20
طيب عندنا الان النوع الذي يليه النوع يليه هو النوع الثامن والاربعون يتعلق في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض. يعني قد تكون الاية مشكلة من حيث المعنى. او تكون مناقضة او معارضة او مختلفة مع غيرها - 00:22:50
المؤلف يقول افرده بالتصنيف قطرب واقول ايضا يعني اضافة على ما ذكره المؤلف ايضا ابن قتيبة في كتابه مشكل تأويل القرآن. وايضا من المعاصرين محمد الامين الشنقيطي رحمه الله في كتاب دفع هام الاضطراب عن ايات الكتاب. وهناك رسائل علمية الحقيقة وقفت على شيء - 00:23:20

منها تتعلق موهم الاختلاف. سواء كان هذا التناقض او الذي يوهم التناقض والخلاف. بين ايات بعضها بعض او بين الكتاب والسنة. والحقيقة حتى اني وجدت من من المفسرين ومن ابدع في ذلك يعني تجد بعض المفسرين ابدع في ذلك يعني وجدت رسالة - 00:23:50

بعض الطالبات في منهج الشيخ السعدي في دفع ما يهم التعارض. وعلى غرار هذا هذي الرسالة نستطيع ان ندرس يعني مثلا تفاسير كثيرة مثلا الرازي البيظاوي الزمخشري ابن الجوزي يعني التفاسير امامك الواحدي الماوردي كيف كان منهجهم - 00:24:20

في دفع ما يوهم التعارض. فهذا يفتح باب واسع لمن اراد يعني ان يبحث في مثل هذه سواء في ماجستير او في دكتوراة او في غيرها. طيب يقول افراده بالتصنيف قطره والمراد به - 00:24:50

ما يوهم التعارض بين بين الايات. يعني يوم التعارض وهو تعارض حقيقيا. وكلامه تعالى منزه عن ذلك. كما قال ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا. ولكن قد يقع للمبتدئ ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة. فاحتيج لازالته - 00:25:10

كما صنف في في مختلف الحديث وبيان الجمع بين الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكي عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره حدثنا معمر عن رجل عن المنهال ابن عمرو عن سعيد ابن جبير قال قال - 00:25:40

جاء رجل الى ابن عباس فقال ارأيت ارأيت اشياء تختلف علي من القرآن؟ فقال ابن عباس ما هو اشك؟ قال لا وهذا ليس شك ليس بشك ولكن ولكنه اختلاف. قال هات ما اختلفا عليك من ذلك - 00:26:04

قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله حديثا. فقد كتموا يعني كيف يقول والله ربنا ما كنا مشركين وهم مشركون - 00:26:21

واسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون وفي الاية الاولى لا يتساءلون والثانية يتساءلون وقال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين - 00:26:41

حتى بلغ طائعين اتينا طائعين ثم قال في الاية الاخرى السماء بناها؟ اانتم اشد خلقا؟ ام السماء ثم قال بعد ذلك والارض بعد ذلك دحاها. يعني في في الاية الاولى - 00:26:58

فانكم تكفرون بالذي خلق الارض ثم استوى الى السماء يعني يعني خلق الارض اولا ثم السماء. والنازعات تخبر ان السماء اولا. فايهما الاول الارض او السماء قال واسمعه يقول كان الله وكان الله وكان الله ما شأنه؟ يقول وكان الله يعني كان ولا والان يعني - 00:27:18

كان الله غفورا رحيما. والان هل هو غفور رحيم؟ فقال ابن عباس اما قوله ثم لم تكن فتنة الا ان قال والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما رأوا يوم القيامة وان الله يغفر لاهل الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره - 00:27:45

المشركون. رجاء ان يغفر لهم. وقالوا والله ربنا ما كنا مشركين. فختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا - 00:28:04

واما قوله يعني عندنا الاية الاولى الان والله ربنا ما كنا مشركين ولا يكتمون الله حديثا يعني يكتمون لما يعني يعني يكون كأنه يعني في في موضع دون موضع. او في وقت دون وقت او حال دون حال. و - 00:28:22

لما يتكلمون وينكرون الشرك يختم الله على افواههم. ثم تنطق ايديهم وارجلهم وجلودهم. ونحو ذلك ويستطيعون كتمها. طيب واما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فانه اذا نفخ في الصور - 00:28:57

بصاعقة من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انسب بينهم عند ذلك ولا يتساءلون ثم نفخ اخرى فاذا هم قيام ينظرون. واقبل بعضهم على بعضه يتساءلون. يعني - 00:29:17

زمن دون زمن وقت دون وقت طيب واما قوله خلق الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السماء كانت السماء دخانا فسواهن سبع سماوات في يومين اي بعد خلق الارض - 00:29:33

يعني خلقا اولا خلق الارض ثم كانت السماء دخانا فسواها سبع سماوات واما قوله والارظ بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا فيها بحورا - 00:29:54

يعني يعني خلاصة الكلام ان الله خلق الارظ اولا ثم خلق السماء ثم عاد ودحا الارظ وبث فيها اقواتها طيب. واما قول كان الله فان الله فان الله كان ولم يزل ولم يزل كذلك - 00:30:10

وكذلك عزيز حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك وما اختلف عليك من القرآن فهو يشبه ما ذكرت لك. وان الله لم ينزل شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد. ولكن اكثر الناس لا يعلمون - 00:30:30

اخرجه بطولي الحاكم المستدرك وصححه واصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه حاصل ما فيه السؤال عن اربعة مواضع نفي المسائلة يوم القيامة واثباتها وقفيهم انهم مسؤولون كتمان الشرك - 00:30:44

الله حديثا خلق الارض والسماء ايهما تقدم الاتيان بحرف كان الدالة على المضي. مع ان الصفة لازمة. وحاصل جواب ابن عباس عن الاول نفي ان نفي المسائلة فيما قبل النفخة الثانية واثباتهم فيما بعد ذلك. وعن الثاني انهم لا انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم - 00:31:06

وعن الثالث انه بدأ خلق الارض في يومين غير مدحوة ثم خلق السماوات وسواهن في يومين ثم دح الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلك اربعة ايام للارض - 00:31:36

وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه انه لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء في فقد جاء فيه تفسير اخر ان نفي المسائلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة وجواز - 00:31:53

والجواز على الصراط واثبات واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السد اخرجه ابن جرير من طريق علي ابن ابي عن ابن عباس اننا في مسألة عند النفخة الاولى واثباتها عند النفخة الثانية - 00:32:13

وقد تأول ابن مسعود نفي مسألة على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج من فاخرج من طريقي زادان قال اتيت ابن مسعود وقال يؤخذ بيد العبد يوم القيامة فينادى الا ان هذا فلان ابن فلان فمن كان له حق - 00:32:29

له فليأتي. قال فتود المرأة يومئذ ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها. فلا انسب بينهم يومئذ ولا يتساءلون يعني كأنه يرى انه لا انسى ما بينهم انقطعت العلاقات - 00:32:55

ولا يتساءلون يعني بعظهم يسأل بعظ. طيب قال ومن طريق اخر لا يسأل احد يومئذ بنسب شيئا ولا يتساءلون به ولا يمت برحم يعني كأنها العلاقة قطع العلاقة واما الثاني فقد ورد بابسط بابسط من منه فيما اخرجه ابن جرير عن الظحاك ابن مزاحم ان نافع ابن الازرق - 00:33:21

اتى ابن عباس وقال قوله قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين اني احسبك قمت من عند من عند اصحابك قال ابن عباس له اني احسبك - 00:33:48

قمت من عند اصحابك فقلت فقلت لهم اتي ابن عباس القي عليه متشابه القرآن. فاخبره فاخبره فاخبره فاخبرهم فاخبرهم فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس يوم القيامة قال المشركون ان الله لا يقبل الا - 00:34:02

ممن وحده فيسألهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين. قال فيختم على افواههم وتستنفق جوارحهم ويؤيدهما اخرجه مسلم قال يعني قال السيوطي ويريده ما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة في اثناء حديثه فيه - 00:34:27

ثم يلقى الثالث ويقول يا ربي امنت بك وبكتابك ورسولك ويسره ما استطاع فيقول الان نبعث شاهدا عليك في نفسه من الذي يشهد علي؟ فيختم على فيه وتنطق جوارحه وهذا معنا لا يكتبون الله حديثا. واما الثالثة فهي اجوبة اخرى. منها ان ثم ان ثم بمعنى الواو - 00:34:46

ثم بمعنى الواو فلا فلا ايران. وقيل المراد ترتيب الخبر لا ثم كان من الذين امنوا وقيل على بابها وقيل تفاوت ما بين الخلقين للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر يعني السماوات والارض ثم استوى الى السماء. واما الرابع فجواب العباس - 00:35:17

عنه فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق انقضى واما الصفتان فلا تزعلان. كذلك لا تنقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة والرحمة في الحال او الاستقبال - 00:35:45

وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي التي كانت وانتهت. والصفة لا نهاية لها. والاخر ان كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويشتمل ان يحمل السؤال على مسلكين. والجواب على دفعهما كأن يقال - 00:36:02

هذا اللفظ مشعر بانه في الزمان الماضي. كان غفورا رحيما ومع مع انه لم يكن هناك. من يغفر له ويرحم. وبانه كان في الحال كذلك لما لما يشعر به لفظ كان. والجواب عن الاول بانه كان في في الماضي - 00:36:29

تسمى تسمى به وعن الثاني بان كان تعطي معنى الدوام وقد قال النحات كان لثبوت خبرها ماضيا دائما او منقطعا. وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابن عباس ان يهوديا - 00:36:49

قال قال له انكم تزعمون ان الله كان كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم؟ فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيما موضع اخر توقف فيه ابن عباس قال ابو عبيد حدثنا حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم عن ايوب عن ابي عن ابن ابي مليكة قال - 00:37:09

سأل سأل رجل ابن عباس عن عن يوم عن يوم كان مقداره الف سنة في السجدة. ووقوله يوما كان مقداره خمسين الف سنة. وقال ابن هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما. يعني كأن ابن عباس توقف - 00:37:29

واخرج واخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه وزاد ما ادري ما هي واكره ان اقول فيهما ما لا اعلم. قال ابن ابي مليكة فضرب الدهر حتى دخلت على يعني مضت الايام حتى دخلت على سعيد ابن جبير - 00:37:59

سعيد ابن المسيب وسئل عن ذلك فلم يدري ما يقول. وقلت له الا اخبرك بما حضرت من ابن عباس؟ فاخبرته فقال ابن ابن للسعد هذا ابن عباس قد قد اتقى ان يقول فيها وهو اعلم مني - 00:38:18

وروى ابن عباس اي وروى ابن عباس ايضا ان ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروج اليه في يوم الالف في سورة الحج. وهو وهو احد وهو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السماوات. ويوم الخمسين الف هو يوم القيامة. فاخرج من ابي حاتم من حديث - 00:38:35

سماك عن عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال قال له حدثني ما هؤلاء ما هؤلاء الايات؟ في يوم كان مقدار خمسين الف سنة يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة - 00:39:04

وان يوما عند ربك كالف سنة وقال يوم القيامة حساب خمسين الف سنة والسماوات بستة ايام كل يوم يكون الف سنة يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة - 00:39:23

قال ذلك مقدار المسير وذهب بعضهم الى ان المراد بهما يوم القيامة. وانه باعتبار حال المؤمن والكافر بدليل قوله يوم عسير على الكافرين قال قال الزركي فصل قال الزركشي في البرهان - 00:39:45

للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر عن احوال مختلفة وتطويرات شتى بقوله في خلق ادم مرة من تراب ومرة من حمأ مسنون ومرة من طين لازم ومرة من صعصان كالفخار. فهذه الفاظ مختلفة ومعانيها في احوال مختلفة. لان الصلصال غير الحمى والحمى وغير التراب - 00:40:09

الا ان مرجعكم الا ان مرجعها كلها الى جوهر وهو التراب ومن التراب تدرجت هذه الاحوال وكقوله فاذا هي ثعبان. وفي موضع تهتز كانها جان. والجان الصغير من الحيات. والثعبان الكبير منها. وذلك ان - 00:40:30

خلق الثعبان العظيم واهتزازه وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته الثاني اختلاف الموضع بقوله وقفوهم انهم مسؤولون وقوله فنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين مع مع قوله فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس - 00:40:52

قال الحليمي فتحمل الاية الاولى على السؤال عن التوحيد انهم مسئولون عن التوحيد وتصديق الرسل والثانية على ما يستلهم الاقرار بالنبوات من شرائع الدين وفروعه ولنسألن الذين ارسل اليهم ونسأل المرسلين - 00:41:14

وحملوا غيرهم وحمله غيره على اختلاف الاماكن. لان في في القيامة مواقف لان في القيامة مواقف كثيرة. ففي موضع يسألونه في اخر لا يسألون. وقيل ان السؤال المثبت سؤال تبكيت وتوبيخ والمنفي سؤال المعذرة - 00:41:35

وبيان الحجة. وقوله وقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته. مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم. حمل ابو الحسن الشاذلي الاية الاية الاولى على التوحيد بدليل بعدها ولا تموتن الا وانتم مسلمون. والثاني على الاعمال. وقيل بل الثاني الناسخة للاولى - 00:41:55

والصحيح يعني في في الجمع بين قوله تعالى يعني اتقوا الله حق تقاته واتقوا الله ما استطعتم. الامر يسير يعني واضح. يعني فاتقوا الله ما استطعتم حق تقاته ان تتقي الله ما استطعت حقا تقاته. يعني من غير تقصير وخلال - 00:42:19

يقول وكقوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة. مع قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم. فالاولى تفهم تفهم امكان العدل والثاني نفيه. والجواب ان الاولى في توفية الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان - 00:42:43

وكقوله ان الله لا يأمر بالفحشاء. مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها. فالاولى في الامر الشرعي والثاني في الامر الكوني عن القضاء والتقدير يقول يقول ايضا الزرقشي الثالث اختلافهما في جهتي الفعل. كقوله فلم تقتلوهم ولكن - 00:43:02

والله قتلهم وما رميت اذ رميت وظيف القتل اليهم والرمي اليه صلى الله عليه وسلم على جهة الكسب والمباشرة ونفاه عنهم وعنه باعتبار التأثير. اي ان المؤثر هو الله. واما الكاسب هم - 00:43:25

الرابع اختلافهما في الحقيقة والمجاز ترى الناس سكارى وما هم بسكارى. اي سكارى من الاهوال مجازا. لا من الشراب حقيقة. يعني هم بمنزلة السكارى الخامس بوجهين واعتبارين. كقوله فبصرت اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي. قال قطرب - 00:43:43

فبصرط اي علمك ومعرفتك بها قوية من قولهم بصر بكذا اي علم. وليس المراد رؤية العين قال الفارسي ودل على ذلك قوله فكشفنا عنك غطاءك هذا وجه هذا وجه من اوجه التفسير - 00:44:07

منهم من يحمله على الحقيقة ان بصرة البصر لانه قال ينظرون من طرف خفي في الاية الثانية فيكون يعني حال دون حال وقوله الذين امنوا تطمئن قلوبهم بذكر الله تطمئن مع قوله - 00:44:26

وجلت قلوبهم. فقد يضل ان الوجل خلاف الطمأنينة. وجوابه ان الطمأنينة تكون بانشراح الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجر القلوب بذلك. وقد جمع بينهما في قوله تعالى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. ثم تليهم جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله. ومن - 00:44:48

استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان يمذ جاءهم الهدى ويستغفرهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب قبولا فانه يدل على حصر المانع من الايمان في احد هذين - 00:45:13

الشيئين المانع الناس اذ جاءهم الهدى من يستغفر ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين او يأتيهم العذاب وقال في اية اخرى وما منع الناس ان يموت اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا وبعث الله بشرا رسولا - 00:45:27

هذا حصن اخر في غيرهما. واجاب ابن عبد السلام لعله العز من عبد السلام بان معنى الاية وما منع الناس ان يؤمنوا الا ارادة ان تأتيهم سنة الاولين من الخسف وغيره - 00:45:45

او يأتيهم العذاب قبلا في الاخرة. فاخبر انه اراد ان يصيبهم احد الامرين. ولا شك ان ارادة الله مانعة من ما يريد ما ما ينافي المراد. وقوع ما ما ينافي المراد. فهذا حاصل في السبب الحقيقي. لان الله هو المانع الحقيقي - 00:46:00

ومعنى الاية الثانية وما مع الناس ان يؤمنوا الا ان قالوا ابعث الله بشر رسوله استغراب. بعثه بشر رسولا. لان قولهم ليس مانع من الايمان. لانه لا يصلح لذلك. وهو يدل - 00:46:20

الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية. واستغرابهم ليس مانعا حقيقيا بل عاديا. لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله. فهذا حصر في المانع العادي والاول حصر في المانع الحقيقي فلا تنافي انتهى - 00:46:40

ومما استشكل ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن اجتمع على الله كذبا وقال فمن اظلم ممن ممن كذب على الله وقوله ومن ابره ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها - 00:46:58

وقوله ومن اظلم ممن ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الآيات ووجه ان المراد بالاستفهام هو النفي اي لا احد اظلم فيكون خبرا

وان كان خبرا واخذت الايات على ظواهرها ادى - 00:47:14
الى التناقض واجيب بان باوجه منها تخصيص كل موضع بمعنى صلته اي لا احد من المانعين ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن اشتراه على الله وكذا باقيها - 00:47:29
يعني يعني حنا في في حال وكل حال لها نفي واذا تخصص بالصلات ازال التناقض. ومنها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم يسبق احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم - 00:47:50
ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم. يعني هم اقدم واسبق من ظلم في هذا الباب. وهذا يؤول الى ويؤول معناه الى وقبله لان المراد السبق الى المانعية والافتراءية يعني كان الوجه الاول هو يعني الاصلح والاوظح - 00:48:09
ومنها ودع ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية لا يستدعي نفي الظالمية. لان نفي المقيد لا يدل على نفي مطلق يعني اقصد المقيد يعني فضلا ممنع مساجد الله. هذا مقيد بالمساجد. واذا لم يدل على نفي الظالمية لم يزل لم يلزم التناقض لان فيها - 00:48:28
اثبات التسوية في الاظلمية. ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك بذلك يزيد على الاخر لانه لانهم يتساوون في الاظلمية وصار المعنى لا احد اظلم ممن اشتراه. وممن منع ونحوها ونحوها ولا اشكال في تساوي هؤلاء - 00:48:53
ولا يدل على ان احد هؤلاء اظلموا من الاخر. وكما اذا قلت لا احد افقه منهم وحاصل الجواب ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة. وقال بعض المتأخرين هذا استفهام مقصود به التهويل - 00:49:20
والتفظيع من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة ولا نفي عن غيره. وقال الخطابي سمعت ابن ابي هريرة يحكي عن ابن عباس عن ابن عن ابي العباس ابن شريح قال - 00:49:40
سأل رجل بعض الحب سأل رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد الأمين. إذا إذا خلاصة ما تقدم ومن اظلموا. نقول في كل في كل مجال. لا احد - 00:49:56
في المانعية من ان يمنع المساجد ولا احد ولا احد اظلم في الافتراء ممن يفتري على الله. هناك من يفتري على الله وهناك من يفتري على الرسول هناك من يفتري على العلماء هناك - 00:50:16
يبتلي على كذا اشدهم الافتراء على الله. وهكذا. هنا الان يقول كيف الله عز وجل يقول لا اقسم بهذا البلد ثم يقسم به فيقول هذا البلد الامين. قال فقال ايهما احب اليك اجيبك؟ ثم اجيبك ثم اقطعك او اقطعك ثم اجيبك. قال بل اقطعني - 00:50:30
ما اعجبني فقال له يعني يعني اقطعني يعني ازل عني هذا الاشكال عموما قال اعلم ان هذا القرآن نزل عن الرسول اهلا بحضرتي رجال وبين ظهراني قوم. وكانوا احرص الخلق على ان يجدوا فيه مزن. وعليه مطعنا فلو كان هذا عندهم - 00:50:50
مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت وجهلت فلم ينكروا منه ما انكرت. ثم قال له ان العرب لا تدخل في اثناء كلامها وتلغي معناها وانشد فيه ابياتا - 00:51:10
يعني يعني هذا الكلام في الاخير ان العرب لا تدخل في اثناء كلامها وتلغي ايه معناها يعني كأنه يقول ان لا هنا غير العاملة. تلغي معناها يعني غير عاملة. وهذا الصحيح ان لا هنا - 00:51:34
بمحذوف لا كما تدعون او لا كما تقولون اقسم هذا الذي يظهر فهنا القسم مثبت وليس طيب يقول تنبيه قال ابو اسحاق الاسبراييني اذا تعرضت الاية وتعذر فيها الترتيب جمع طلب التاريخ وترك المتقدم وترك المتقدم بالمتأخر يعني منسوخ ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل - 00:51:58
احدى الايتين علم باجماعهم ان الناس فما اجمعوا عليه على الجمع بها. قال ولا يوجد فيه القرآن ايتان متعارضتان تخلوان عن هذا والصعيد قال غيره وتعالوا القرآن وتعارضوا القراءتين بمنزلة تعارض الايتين. نحو ارجلكم وارجلكم بالنصب والجر - 00:52:28
هذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل والجر على مسح الخوف. وقال الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان يا الله بعض ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه وليس فيه تناقض. وانما التناقض في اللفظ - 00:52:48
ما ظاده من كل من كل جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدا. وانما يوجد فيه النسخ في وقتين وقال القاضي ابو بكر

الباقلاني لا يجوز تعارض اية القرآن والاثار وما يوجبه العقل. فلذلك لم لم يجعل - 00:53:08
قوله الله خالق كل شيء معارضا لقوله وتخلقون اشكا. يعني كيف يعني الله هو الذي يخلق انسان يخلق وهذا ما فيه تعارض. الله هو الذي يخلق حقيقة والانسان يخلق ليس خلقا - 00:53:28
حقيقة وهو الايجاد من عدم وانما ايجاد وتكوين شيء طيب واذا واذ تخلق من الطين هذا خاص بعيسى عليه السلام لقيام الدليل العقلي على انه لا خالق غير الله فتعين تأويل ما يعارضه فيؤول تخلقون اي - 00:53:48
تكذبون وتخلق اي تصور؟ طيب فائدة قال قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند وجد فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين. اختلاف تناقض وهو ما يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف الاخر. وهذا هو الممتنع عن عن - 00:54:08
واختلاف تلاؤم وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراءات واختلاف مقادير السور والايات واختلاف من النسخ والمنسوخ والامر والامر والنهي والوعد والوعيد. طيب الى هذا ينتهي النوع الثامن والاربعون فيما يتعلق مظاهره الاختلاف والتناقض - 00:54:28
وذكرنا لكم ان من افضل الكتب التي الفت من في العصر الحاضر هو كتاب الشيخ الشنقيطي رحمه الله دفع ايهام التعارض. وهناك رسائل سجلت في هذا الباب. اه يعني اسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما - 00:54:58
سمعنا وبما قلنا فيما مضى ونسأل الله ان يبارك لنا في اوقاتنا ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا وهو ما يتعلق بالنوع التاسع والاربعون وهو يتعلق بالمطلق والمقيد في القرآن الكريم والله اعلم - 00:55:18
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:55:38